Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلوا لسوطك مثل ما ذل الأشيقر ذو الخزامه(١)

فاستجاب حجر لهم ، وعفا عنهم ، ولكنهم أضمروا له الانتقام ، فلما سمحت لهم الفرصة قتلوه ، وانتهبوا أمواله .

وروى الثانية عن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ هـ ، وتتلخص في أن حجرا لما حاف من بني أسد استجار بعوير بن شجنة التيمي لبنته هند وأهله ، ثم مال على بعض بني سعد بن ثعلبة فأدركه علباء بن الحارث الأسدي وغاله وقتله .

وروى الثالثة عن أبي الهيثم بن عدي المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ، وفيها أن حجرا لما استجار عوير بن شجنة تحول عن بني أسد وأقام في كندة مدة ، جمع منهم جمعا عظيما سار به إلى بني أسد ، فتآمرت بنو أسد بينها ، وقررت مهاجمته ، فساروا لقتاله ، فاقتتلوا قتالا عنيفا ، فحمل صاحب أمرهم علباء ابن الحارث على حجر فقتله ، وانهزمت كندة ، وفيهم يومئذ امرؤ القيس ، فهرب على فرس له أشقر ، ولكنهم قتلوا من أهل بيته طائفة ، وأسروا أخرى ، ونهبوا أموالهم .

ونقل أبو الفرج الرواية الرابعة عن ابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ ، وتقول إن حجرا رجع بعد موت أبيه إلى أسد ، وكان قد أساء ولايتهم فاجتمع أمر بني أسد على محاربته والخروج عليه ، فخرج إليه بعض شجعانهم ، وقتلوا من كان يقدم ركبه من غلمانه وسبوا جواريه ، ولما علم حجر بما صنعوا قاتلهم فهزموه وأسروه ، ووثب في منهم كان له عنده ثأر فقتله(٢) .

* * *

ولقد كثرت الروايات والأقاصيص التي تناولت حياته بالوصف والتعليل ، ولكنا لانجد رواية منها تسلم من الطعن أو الشك فيها ، ومما ساعد على ذلك تشابه اسمه مع غيره من شعراء الجاهلية ، فقد روى أنه كان في الجاهلية ستةعشر شاعرا كلهم يسمى امرؤ القيس .

---

(١) الأشيقر تصغير الأشقر : الأحمر من الدواب ؛ والخزامة حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد بها الزمام ، فإن كانت من صفر فهي برة .

(٢) الأغاني جـ ٩ ص ٨٣ وما بعدها طبعة دار الكتب المصرية .